المعتمدة على السوفييت ، الا ان عمليات النفط الامريكية في مصر قـــد **تزايدت** منـــذ عام ١٩٥٦ .

فقد تمت الترتيبات من أجل مشاريع مشتركة مع شركة « بان امريكان » (وهي فـــرع من شركة « ستاندرد أويل أوف انديانا ») وشركة « فيليبس بتروليوم » عام ١٩٦٣ . ونجحت شركة « بان أمريكان » مباشرة تقريبا ، وابتدأ الانتاج من حقل المرجان في خليج السويس في نيسان ١٩٦٧ واستمر دون ان يتأثر تقريبا خلال حرب الايام الستة . وابتدأ الانتاج في حقل آخر اكتشفته « فيليبس » في الصحراء الغربية جنوبي المكان الذي كان مسرح حرب العلمين، في آب ١٩٦٨ ، وقد ظهر ان حقل « بان اميركان » غزير الى درجة انه استطاع خلال أشهر قليلة فقط ان يعوض بل ويزيد عن خسارة حقول نفط سيناء التي وقعت تحت السيطرة الاسرائيلية . وفي نيسان ١٩٦٧ ، عندما كان حقل المرجان قد بدأ الانتاج لتوه ، حذر أحد الصحافيين في القاهرة العراق من انه « ليس من وطني يدرك ابعاد حرب النفط يمكنه أن يدعو الى تأميم النفط »(٨).

عند هذه النقطة ، ينبغي للقراء أن يتساءلوا « هل تتناسب اسرائيل بأي شكل مـــن الاشكال في اطار صورة الشرق الاوسط النفطية ؟ » ومع انه من المعتقد على نطاق واسع انه ليس لاسرائيل نفطها الخاص ، الا أن اسرائيل قد صدرت ما قيمته ١٩ مليون دولار تقريبا من النفط عام ١٩٦٧(٩)،غير انه يجب الاعتراف ، ان هذه الكمية لا يأبه بها بالمقارنة مع صادرات العراق البالغة ٣٦٢ مليون دولار (عام ١٩٦٧) أو صادرات العربيـــة السعودية التي وصلت الى ٨٤٣ مليون دولار في العام ذاته(١٠). ومنذ العام ١٩٦٧ ، ازدادت امكانات اسرائيل كمصدر للنفط بدرجة عظيمة ، وذلك بعد الاستيلاء على حقول سيناء ، وانجاز خط نفط ايلات ـــ حيفا ، وهو ثالث أكبر خط في العالم في طاقته .

وبالنسبة لاسرائيل ، يجب أن ندرك أن الامبرياليـــة لا تقصر جهودها ، تأدبا ، علـــى استخراج وبيع المواد الاولية ، مثل النفط ، بل يجب على المرء أيضا أن يفحص الارباح الناتجة عن اليد العاملة الرخيصة ، وعن السيطرة على الاسواق المستعمرة . ومع ان موارد اسرائيل الطبيعية تقتصر على المعادن الموجودة في منطقة البحر الميت وصحراء النقب ، لا يمكن التغاضي عن تجارتها الخارجية .

ففي علاقاتها مع العالم غير العربي ، تستمر اسرائيل في لعب دور المنطقة المعزولة ذات المهارات التكنولوجية الفائقة التي تضطلع بنشاطات ذات طبيعة متخصصة . ان الماس الصناعي ، مثلا ، هو أهم الصادرات الاسرائيلية ، حيث عاد عليها بـــ ١٩٠ مليون دولار في العام ١٩٦٦ . فاسرائيل تستورد الماس الخام ، تقطعه ، وتصقله وتعيد تصديره الى بلدان البنلكس (بلجيكا ، هولندا ولوكسمبورغ) ، وسويسره ، وهونغ كونغ ، واليابان والولايات المتحدة ، بربح سنوي قدره ٥١ مليون دولار . امـــا صادرات الحمضيات الطازجة ، التي يباع معظمها في أوروبا الغربية ، فقد جلبت ٧٩ مليونا في العام ١٩٦٦ ، وحققت الفواكة المعلبة ٢٠ مليونا أخرى . كما دخلت اسرائيل في السنوات الاخيرة عالم المنافسة في الازياء الرفيعة ، فجنت ١٥ مليونا من صادرات الملابس عام ١٩٦٦(١١).

ويمكن استكمال عناصر الصورة التي رسمناها آنفا عن الصادرات الاسرائيلية الرئيسية باستعراض الجدول التالي ، الذي يبين العلاقة بين الصادرات الصناعية والزراعية :

جميع الارقام بملايين الدولارات

	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧
الصادرات الزراعية	٨٦،١	٩٤،٨	١٠٨،٤
٪ من المجمـــوع	(٢٠،١٪)	(١٨،٨٪)	(١٩،٤٪)